اسرائيل لدفعه مقابل السلام على حد زعمهم ٠

موقف المعارضة

نجحت الحكومة الاسرائيلية في تمرير اتفاقات كامب ديفيد في الكنيست بفضل اصوات المعراخ (التجمع) العمالي المعارض ، حيث ايدها ٢٤ نائبا من نواب تلك الكتلة (مع معارضة ٤ نواب ،وامتناع ٣ أخرين) ٠ ومن ابرز المعارضين والممتنعين يغئال الون وشلومو هيلل ، وزيرا الخارجية والشرطة سابقا ٠ وقد جاء هذا التأييد في الكنيست بعد سلسلة من الاجتماعات والمباحثات، التي نشط حزب العمل في اجرائها ، منذ صدور اتفاقات كامب ديفيد ، وابرزها اجتماعي مركز حزب العمل ومكتبه ، في الرابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي٠ وبرزت في هذه الاجتماعات بوادر التأييد لاتفاقات كامب ديفيد ، رغم التحفظ الشديد ازاء مسألة اخلاء مستوطنات سيناء ، حتى ان المجتمعين لم يستطيعوا اتخاذ قرار صريح حول هذه المسالة (هآرتس ، ٧٨/٩/٢٥) ٠

ويدل هذا على حالة البلبلة التي اصابت اعضاء الحزب ، بعد صدور اتفاقات كامب ديفيد ٠ « فزعماء المعراخ لم يعرفوا كيف يقررون ٠ هل يؤيدون الاتفاق ويعرضون انفسهم لاسئلة على غرار ٠ « اين كنتم طوال ثلاثين سنة ، بينما بيغن حقق اتفاق سلام بعد مرور٣٠٠ يوم على توليه الحكم ، او معارضة الاتفاق ، والظهور كمن يقف حاجزا امام السلام » (بينا برزيل ، يديعوت احرونوت، ٧٨/٩/٢٢) ٠ والرأي السائد بينمختلف الاوساط ، حتى داخل حزب العمل ، هو ان اتفاقا كهذا ، لو تحقق ايام المعراخ ، لادى الى وقوع المذابح في اسرائيل ، ونشوب حرب اهلية ، لذلك ينبغي الايبدي احد اسفه لان بيغن حقق السلام ٠

انطلاقا من هذه الاعتبارات ، ايد المعراخ اتفاقات كامب ديفيد ، كما ذكرنا سابقا٠ الا انه احتفظ لنفسه بحق المعارضة والتحفظ على مسائل اساسية ، سواء فيما يتعلق بالاتفاق حول سيناء ، او حول الضفة الغربية وقطاع غزة ٠

ومن اكثر القضايا التي آلمت زعماء المعراخ انهيار مشاريعهم في سيناء ، من مطارات ومستوطنات ومنشآت اخرى ، اقيمت جميعها في عهدهم ، وفق سياسة توسعية شاملة ، هدفت الى السيطرة على مناطق استراتيجية في سيناء ، كمشارف رفسح مثلا ، بهدف خلق حاجز « استيطاني ـ امني » بين غزة وسيناء ، وتحييد التجمع السكاني العربي في غزة ، لكي يسهل فيما بعد السيطرة على القطاع نهائيا ٠ وقد انهار هذا المشروع امام اتفاقات كامب ديفيد ، وبتصديق من الكنيست الاسرائيلي ٠ وتحدث زعماء المعراخ طويلا حول « هذا الثمن الباهظ جدا » الذي دفعته اسرائيل ، بسبب « الاخطاء » التي ارتكبتها حكومة بيغن خلال المفاوضات ، على حد قول شمعون بيريس ، زعيم حزب العمل ، اثناء النقاش السياسي في الكنيست ٠ وكان بيريس قد ذكر اثناء ذلك النقاش ان « اسرائيل اضطرت الى دفع ثمن مضاعف مقابل السلام : ثمن السلام الذي لا مهرب منه ، وثمن الاخطاء التي ارتكبت اثناء المفاوضات ٠٠٠ لقد تنازلت [الحكومة] عن سيناء كلها في امسية قدسية صافية [يقصد مع وصول السادات الى القدس واختلائه ببيغن في اول اجتماع لهما] ، وبعد ذلك بدأت باجراء مفاوضات ندم ،